



ربما يجد البعض كلامي عن بناء سوريا الحديثة في هذه الأوقات العصيبة التي تمر بها الثورة السورية نوعاً من الترف الثوري ، وربما ينتقد البعض هذه الدعوة ليقول يجب الآن التركيز على عمليات التحرير والإغاثة والحركة الثوري قبل التفكير بالبناء وإعادة البناء.

أقول أن بناء سوريا الحديثة يجب أن يبدأ من الآن وكان من الأجدى أن يبدأ من الأمس، وذلك بالتوازي مع العمل الثوري بجميع جوانبه: العسكري والسلمي والإغاثي.

ولكن كيف يمكن بناء سوريا الحديثة وما هي مقومات تلك الدولة وما هي أسس البناء والخطوات الواجب القيام بها في هذه المرحلة الثورية ؟

• لا يخفى على أحد أن من أهم مقومات بناء دولة مدنية حديثة هو وجود دستور عصري يضفي الشرعية للسلطات القائمة في هذه الدولة (التشريعية، التنفيذية، القضائية) ويعطيها الحق في إدارة مقدراتها كل حسب اختصاصه.

• القواعد القانونية والتشريعات والأنظمة الإدارية الكفيلة بتسيير أمور الدولة وتسهيل حياة مواطنيها.

• الاعتراف بالحقوق والحريات الفردية وحماية الفرد من تعسف السلطات العامة واعتداها على حقوقه ، وهذه الحقوق يجب أن يكفلها الدستور.

• الفصل بين السلطات يشكل ضمانة أساسية تبادرها السلطات واحدة على الأخرى بسهم في خضوع الدولة للقانون وبشكل ضمانة هامة وفعالة لحماية حقوق الأفراد وحرياتهم .

• تطبيق النظام الديمقراطي لتنظيم طريقة الحكم في الدولة وإعطاء الشعب الحق في اختيار من سيتولى السلطات بالنيابة عنهم.

إن ما يحمي هذا كله هو الشعور الوطني بالانتماء للوطن والانصهار بجميع مكوناته، وهذا يستلزم إعادة بناء النسيج الوطني السوري على أساس سليمة حضارية مدنية.

أما بالنسبة للخطوات الواجب القيام بها الآن قبل الغد بالنسبة للثورة فهي تطبيق هذه المقومات في المناطق المحررة من سوريا وضمن إدارات محلية حتى تكون مقدمة لبناء سوريا الحديثة.

وعليه يمكن اعتماد دستور عام 1950 كأساس مبدئي متواافق عليه من قبل جميع مكونات الشعب السوري الثائر لحين

إقرار دستور جديد بعد التحرير.

بالإضافة لذلك كله يجب بناء جيش وطني على أساس وطنية بحثة، ويمكن ذلك من خلال القيادة الجديدة للجيش الوطني السوري، حيث يمكن بناء هيكلية هذا الجيش من خلال استدعاء الضباط المنشقين كذلك الاحتياط كذلك من خلال إعلان الاستدعاء للخدمة الوطنية العسكرية التي ستكون عماد الجيش الوطني السوري.

كل ذلك يعطي تطمئنات للشعب السوري بأن الدولة القادمة ستكون دولة مدنية عصرية مبنية على أساس وطنية سليمة .
كلي ثقة بشعبنا السوري العظيم، الذي اجترح المعجزات بثورته، بأنه قادر على تخطي جميع العقبات والصعوبات لبناء سوريا الغد، سوريا المدنية الديمقراطية التعددية التي تحفظ حقوق جميع أبنائها.

المصادر: